" السحت " كل ما لا يحل كسبه وهو من - سحته - إذا استأصله لأنه مسحوت البركة كما قال تعالى : " يمحق ا الربا " البقرة : 276 ، والربا باب منه . وقرئ : السحت بالتخفيف والتثقيل . والسحت بفتح السين على لفظ المصدر من سحته . والسحت بفتحتين . والسحت بكسر السين . وكانوا يأخذون الرشا على الأحكام وتحليل الحرام . وعن الحسن : كان الحاكم في بني إسرائيل إذا أتاه أحدهم برشوة جعلها في كمه فأراها إياه وتكلم بحاجته فيسمع منه ولا ينظر إلى خصمه فيأكل الرشوة ويسمع الكذب . وحكي أن عاملا قدم من عمله فجاءه قومه فقدم إليهم العراضة وجعل يحدثهم بما جرى له في عمله فقال أعرابي من القوم : نحن كما قال ا تعالى : " سماعون للكذب أكالون للسحت " وعن النبي A : " كل لحم أنبته السحت فالنار أولى به " قيل : كان رسول ا A مخيرا - إذا تحاكم إليه أهل الكتاب - بين أن يحكم بينهم وبين أن لا يحكم . وعن عطاء والنخعي والشعبي : أنهم إذا ارتفعوا إلى حكام المسلمين فإن شاءوا حكموا وإن شاءوا أعرضوا . وقيل : هو منسوخ بقوله : " وأن احكم بينهم بما أنزل ا " وعند أبي حنيفة C : إن احتكموا إلينا حملوا على حكم الإسلام وإن زنى منهم رجل بمسلمة أو سرق من مسلم شيئا أقيم عليه الحد . وأما أهل الحجاز فإنهم لا يرون إقامة الحدود عليهم يذهبون إلى أنهم قد صولحوا على شركهم وهو أعظم من الحدود . ويقولون : إن النبي A رجم اليهوديين قبل نزول الجزية " فلن يضروك شيئا " لأنهم كانوا لا يتحاكمون إليه إلا لطلب الأيسر والأهون عليهم كالجلد مكان الرجم . فإذا أعرض عنهم وأبى الحكومة لهم شق عليهم وتكرهوا إعراضه عنهم وكانوا خلقاء بأن يعادون ويضاروه فأمن ا سربه " بالقسط " بالعدل والاحتياط كما حكم بالرجم " وكيف يحكمونك " تعجيب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكتابه مع أن الحكم منصوص في كتابهم الذي يدعون الإيمان به " ثم يتولون من بعد ذلك " ثم يعرضون من بعد تحكيمك عن حكمك الموافق لما في كتابهم لا يرضون به " وما أولئك بالمؤمنين " بكتابهم كما يدعون . أو وما أولئك بالكاملين في الإيمان على سبيل التهكم بهم . فإن قلت : " فيها حكم ا " ما موضعه من الإعراب ؟ قلت : إما أن ينتصب حالا من التوراة وهي مبتدأ خبره عندهم وإما أن يرتفع خبرا عنها كقولك : وعندهم التوراة ناطقة بحكم ا وإما أن لا يكون له محل وتكون جملة مبينة لأن عندهم ما يغنيهم عن التحكيم كما تقول : عندك زيد ينصحك ويشير عليك بالصواب فما تصنع بغيره ؟ فإن قلت : لم أنثت التوراة ؟ قلت : لكونها نظيرة لموماة ودوداة ونحوها في كلام العرب . فإن قلت : علام عطف ثم يتولون ؟ قلت : على يحكمونك .

" إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب ا وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل ا فأولئك هم الكافرون "